رد الانتقادات عن قراءة حمزة الزيات

سالم بن غرمالله بن محمد الزهراني [1]

الملخّص

ورد في عدد من المصادر طعون وانتقادات لبعض القراءات المتواترة، ومن أشهر القراءات التي وُجّه إليها الطعن والنقد قراءة الإمام حمزة، إحدى القراءات السبعية المتواترة، إذ ورد نقد ها عن عدد من العلماء، وَنقل عن بعض السلف كراهتها. وهذا البحث يهدف إلى بيان ما طعن فيه وانتقد على الإمام حمزة من قراءات، إسهاماً في الذب عن قراءة هذا الإمام العابد الزاهد، وتجليةً لما حمل بعض السلف على نقد شيء من قراءته، وردا لتلك الانتقادات والمطاعن التي لا يمكن أن تعارض قراءة متواترة من وحيالله تعالى. وتتلخص مشكلة البحث في بيان السبب في ما نقل عن بعض العلماء من الطعن في قراءة الإمام حمزة، وتوجيه قراءته رحمهالله والرد على تلك الطعون الموجهة إليها. واتبعت في البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وجمعت في البحث كل ما انتقد في قراءة الإمام حمزة، ورددت على تلك الانتقادات، وبينت وجه قراءته في تلك المواضع المنتقدة، وتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مباحث، الأول منهما: ترجمة موجزة للإمام حمزة ومكانة قراءته، والثاني: رد الانتقادات على قراءته وبيان وجه قراءته، والثاني: الرد على ما انتقد على الإمام حمزة في أصول قراءته العامة، والثالث: الرد على ما انتقد على الإمام حمزة في بعض الكلمات الفرشية، ثم ختمت بخاتمة حوت أهم نتائج البحث، ويتلوها فهرس المصادر والمراجع. وكان من أهم نتائج البحث: جلالة قدر الإمام حمزة، ومكانة قرا ءته وتواترها، حيث لم يقرأ حرفاً من القرآن إلا بأثر، وأنه رحمهالله لم يأخذ بالتكلف في شيء من قراءته، لكنه كان يأخذ تلاميذه بالتدقيق لتدريبهم على التحقيق والإتقان، وكان ينهى عن المبالغة، وأن ما ورد من كراهة بعض السلف لقراءة الإمام حمزة، إنما هو لما سمعوه من صنيع النقلة الذين نقلوا عنه القراءة، فبالغوا في ما نقلوه عنه من قراءته، بينما كان الإمام حمزة رحمهالله ينهى عن تلك المبالغات التي يسمعها من بعض من يقرأ عليه.

كلمات مفتاحية: رد، الانتقادات، قراءة حمزة.

[1] الأستاذ بقسم القراءات بجامعة أم القرى. <sgzahrani@uqu.edu.sa>

Responding to criticism about reading Hamza Al-Zayyat

Salem bin Ghormallah bin Muhammad Al-Zahrani

Abstract

In a number of sources there were challenges and criticisms of some of the frequent readings, and one of the most famous readings that were criticized and challenged is the reading of Hamza, one of the seven frequent readings, as it was criticized by a number of scholars, and some of the predecessors were quoted as hating it.This research aims to clarify what was criticized and criticized by Imam Hamzah of readings, as a contribution to the defense against the recitation of this ascetic worshiper Imam, and as a manifestation of what led some of the predecessors to criticize some of his reading, and in response to those criticisms and slanders that cannot be opposed to a frequent reading of God's revelation. come.The problem of the research is summarized in explaining the reason for what was reported from some scholars regarding the challenge to the reading of Imam Hamzah, and directing his reading, may God have mercy on him, and responding to those challenges directed at it In the research, the descriptive approach and the analytical approach were followed, and they were collected in the research everything that was criticized in the reading of Hamza, and I responded to those criticisms, and showed the face of his reading in those critical places. And the second: responding to what was criticized on Imam Hamza in the foundations of his general reading, and the third: responding to what was criticized on Imam Hamza in some of the brush words, and then concluded with a conclusion containing the most important results of the research, followed by the index of sources and references. Among the most important results of the research: the majesty of Imam Hamzah's destiny, the status and frequency of his recitation, as he did not read a letter from the Qur'an except with traces, and that he, may God have mercy on him, did not take any responsibility in his reading, but he used to take his students to scrutiny to train them on investigation and mastery, and he forbid exaggeration, And what was reported about the dislike of some of the predecessors to read Hamza, is due to what they heard of the move that they quoted from him, They exaggerated what they quoted from his recitation, while Imam Hamzah, may God have mercy on him, forbade those exaggerations that he heard from some of those who recited to him.

Keywords: response, criticism, Hamza reading.

المقدمة:

الحمد لله الذي تكفل بحفظ كتابه الكريم، فاصطفى له من العباد وارثين، وأنزله على سبعة أحرف تيسيراً على المؤمنين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم على الهدى إلى يوم الدين أما بعد:

فإن الله تعالى قد تكفل بحفظ كتابه الكريم، كما قال سبحانه في محكم آيه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر] وخص به من شاء من عباده، كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر : 32].

من أجل ذلك أقام الله لهذا القرآن المجيد أئمة ثقات، بذلوا أنفسهم في تصحيح حروفه وإتقانه، وتلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً، لم يهملوا منه حركة ولا سكوناً، ولا إثباتاً ولا حذفاً، وبلغوه من بعدهم كما تلقوه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم تجرد للأخذ عن هؤلاء قوم أسهروا ليلهم في ضبط قراءة القرآن الكريم، وأتعبوا نهارهم في نقلها، حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم ودرايتهم.

ولتصديهم للقراءة نسبت إليهم، فثبتت قراءاتهم بالتواتر، واشتهرت في الأمصار، وتلقتها الأمة بالقبول، ومع ذلك فإنه قد نقل عن طائفة من علماء الأمة – على اختلاف مشاربهم – طعن أو نقد أو تخطئة لبعض تلك القراءات، ولكل منهم وجهته وعلته في ذلك النقد والطعن.

ومن القراءات التي وجه إليها الطعن والنقد قراءة الإمام حمزة، وهي إحدى قراءات القرآن الكريم السبعية الثابتة المنقولة بالتواتر، المنسوبة إلى ناقلها الإمام المقرئ العابد الزاهد حمزة بن حبيب الزيات، رحمه الله، أحد القراء السبعة المشهورين.

ولا يخفى أن الطعن في قراءة من القراءات المتواترة المشهورة المستفيضة في الأمة والمتلقاة لديها بالقبول من قبل علماء الأمة ، يفتح باباً لأعداء الدين للطعن في القرآن الكريم، بدعوى أن علماء الإسلام أنفسهم قد طعنوا في شيء منه، فتجلية تلك المطاعن والرد عليها تقطع الطريق على من يريد التسلح بها للنيل من الدين القويم ووحيه المبين.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان كل ما انتقد على الإمام حمزة من قراءات، إسهاماً في الذب عن قراءة هذا الإمام العابد الزاهد، وتجليةً لما حمل بعض السلف على نقد شيء من قراءته، وردًا للمطاعن التي لا تمثل لمعارضة قراءة متواترة من وحي الله تعالى، وبياناً لوجه تلك القراءة وحجيتها، سواء في أصول قراءته العامة أو في فرش الحروف.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في بيان السبب في ما نقل عن بعض العلماء من الطعن في قراءة الإمام حمزة، وتوجيه قراءته رحمه الله والرد على تلك الطعون الموجهة إليها.

أسئلة البحث:

يمكن أن يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- من الذين نقل عنهم الطعن في قراءة الإمام حمزة؟
- وما هي القراءات التي طعن فيها من قراءته سواء كانت من أصول قراءته العامة أو من الكلمات الفرشية؟
- وما علة طعنهم في تلك المواضع من قراءته؟
- وكيف يجاب عن تلك الطعون؟
- وما وجه قراءة الإمام حمزة رحمه الله فيها؟

وإنما اخترت قراءة الإمام حمزة تحديداً لأنها أكثر قراءة طعن فيها من بين القراءات العشر جميعها.

حتى إن بعض طلبة العلم في هذا الزمان قد يقع في نفوسهم شيء من الوحشة نحو قراءة الإمام حمزة، وقد يصرحون بذلك، مع يقينهم بأن قراءات الأئمة العشرة - ومنهم الإمام حمزة - هي القراءات المتواترة التي تعتبر قرآناً، وما عداها لا تثبت قرآنيته.

ولعل ذلك لما وقفوا عليه مما نقل من كراهة بعض السلف لقراءة الإمام حمزة، دون أن يعرفوا علة ذلك ودوافعه.

الدراسات السابقة:

اطلعت على عدد من الأبحاث في هذا الموضوع، وهي مختلفة في عرضها له، وهي على النحو الآتي:

- (دفع الغمزة عن قراءة حمزة): وهو بحث تخرج بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، للباحث غازي بن بنيدر العمري، وقد أجاد فيه كثيراً، إلا أنه لم يتعرض للقراءات الفرشية التي انتقدت على الإمام حمزة.
- (رد الكلام والشبهات عن قراءة من المتواترات في الرد على الطعن في قراءة الإمام حمزة الكوفي): للشيخ السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، وقد تناول فيه ردوداً إجمالية على من طعن في قراءة الإمام حمزة، ونقل نصوصاً كثيرة من كلام الأئمة في ذلك، وذكر بعض الأبواب التي طعن فيها من قراءته.
- (رسالة في الرد على منع قراءة حمزة والكسائي): للشيخ على بن محمد توفيق النحاس، وهي كما يظهر من عنوانها ليست خاصة بقراءة الإمام حمزة وإنما في قراءة حمزة والكسائي، وهي رسالة مختصرة

تحدث فيها الشيخ عن ثلاثة أمور هي: – السبب في كراهية قراءة حمزة – قراءة حمزة والكسائي جمعتا شروط القراءة الصحيحة – رد الأسباب التي من أجلها كرهت قراءة حمزة والكسائي.

– (قراءات الإمام حمزة والانتصار لها): للأستاذ الدكتور سامي عبد الفتاح هلال، وقد جعله في ثلاثة مباحث رئيسة، الأول: في التعريف بالإمام حمزة، والثاني: في قراءات الإمام حمزة التي انفرد بها من أول القرآن إلى آخره، ثم التي وافقه فيه أحد القراء الثلاثة المتممين للعشرة، ثم ذكر المواضع التي وقع فيها التلحين من قراءته إجمالاً، ثم ذكر أقوال العلماء في الدفاع عن القراء السبعة وقراءاتهم، وذكر أسباب اختلاف القراء والنحاة، والثالث: في دراسة القراءات التي وقع الطعن حولها من بعض العلماء ومناقشة طعونهم – التي هي صلب موضوع البحث – وقد تناول ستة مواضع من قراءته فقط.

ويلاحظ على هذا البحث مع جودته وإسهابه ثلاثة أمور هي:

أ– توسعه كثيراً في عدة مباحث قبل ذكر القراءات المنتقدة على الإمام حمزة والدفاع عنها، كترجمة الإمام حمزة وذكر شيوخه وتلاميذه ورواته وطرق قراءته وأقوال العلماء في فضله ومكانته.

ب– أنه لم يتناول أي باب من أبواب أصول قراءة الإمام حمزة التي طعن فيها.

ت– أنه أدرج ضمن المواضع الستة التي ذكرها مما طُعن فيه من قراءة الإمام حمزة موضعاً ليس خاصاً بقراءة الإمام حمزة، وأغفل موضعاً انفرد الإمام حمزة بقراءته وطُعن فيه.

– (قراءة حمزة ورد ما اعترض به عليها): لعبد الله بن صالح بن محمد العبيد، وقد أورد فيه بعد الترجمة للإمام حمزة أربعة اعتراضات على قراءة حمزة هي: – الاعتراض على حمزة نفسه، – والاعتراض على قراءته عامة، وفي الأصول خاصة، – والا عتراض على بعض قراءته في فرش الحروف، ومثّل لها بمثال واحد فقط، وهو قراءة ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ بالخفض – والاعتراض بأن في قراءة حمزة وغيره ما ليس بمتواتر، ثم أجاب عن هذه الاعتراضات باختصار.

ويلاحظ أن أغلب المؤلفات في الدفاع عن قراءة الإمام حمزة تعتني برد الطعن في الإمام حمزة ذاته، أو في قراءته إجمالاً، وما نقل عن بعض السلف من كراهة قراءته، أو كراهة الصلاة بها، وقليل منها ما تناول الرد على الطعن في بعض أصول قراءته أو في مواضع معينة من فرش الحروف من قراءته.

ولذلك عملت في هذا البحث على الرد على كل ما انتقد في قراءة الإمام حمزة، وجمعت كل المواضع المنتقدة في قراءته، سواء كانت في أبواب الأصول أو في فرش الحروف، وبينت وجه قراءته فيها كلها.

خطة البحث: سرت في هذا البحث وفق الخطة الآتية:

المقدمة: وبينت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهجي فيه.

المبحث الأول: ترجمة الإمام حمزة ومكانة قراءته، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام حمزة وثناء العلماء عليه.

المطلب الثاني: مكانة قراءته وثناء العلماء عليها.

المبحث الثاني: الرد على ما انتقد على الإمام حمزة في أصول قراءته العامة.

المبحث الثالث: الرد على ما انتقد على الإمام حمزة في بعض الكلمات الفرشية.

الخاتمة: وفيها ذكر أهم نتائج البحث.

فهرس المصادر والمراجع.

منهجي في البحث:

سلكت في البحث منهجين رئيسين، ففي الترجمة للإمام حمزة والتعريف به وبقراءته اتبعت المنهج الوصفي، وفي رد الانتقادات عن قراته اتبعت المنهج التحليلي، لبيان وجه النقد والطعن في تلك القراءة، ثم الرد على ذلك النقد، وبيان وجه القراءة.

ولم أتوسع في ترجمة الإمام حمزة رحمه الله، ومكانة قراءته، لشهرتها، ورغبة في الاختصار.

وعند ذكر الانتقادات الواردة في أصول قراءته أو في الكلمات الفرشية صدَّرت ببيان كيفية قراءته في تلك الأبواب أو الكلمات الفرشية.

ثم ذكرت الطعن الموجه إليها، ومن ورد عنه ذلك الطعن، ووجه الطعن فيها، ثم رددت على ذلك الطعن، وأوضحت وجه قراءة حمزة في كل موضع منها.

وعزوت الآيات الواردة بين قوسين معكوفين في صلب البحث تخفيفاً من الحواشي، كما خرَّجت الأحاديث المذكورة من مصادرها من كتب السنة، فما كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما، وما كان في غيرهما نقلت حكم بعض أئمة الحديث عليه.

واستشهدت بأقوال الأئمة في الرد على ما انتقد من قراءة حمزة مع توثيقها من مصادرها.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعله عملاً سديداً ومتقبلاً، وأسأله سبحانه أن يجعلنا من حملة كتابه العاملين به، المدافعين عن علومه، وأن يستعملنا في طاعته.

والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: ترجمة الإمام حمزة، ومكانة قراءته، وفيه مبحثان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام حمزة، وثناء العلماء عليه:

أولاً: ترجمته[2]:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات، الكوفي التميمي مولاهم وأصله فارسي، وقيل من صميمهم.

يكنى بأبي عمارة، ويلقب (الزيات): نسبة إلى بيع الزيت وجلبه ونقله من بلد إلى بلد[3] وقد كان حمزة يتاجر في الزيت.

مولده: ولد سنة ثمانين، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم.

نشأته وحياته وطلبه للعلم:

نشأ الإمام حمزة في الكوفة التي كانت مأوى العلماء من القراء والمحدثين والفقهاء، وقد نزلها خلق من الصحابة، ثم كان بها جمع من التابعين كعلقمة ومسروق والشعبي والنخعي والأعمش وأصحابهم[4].

وعنهم أخذ الإمام حمزة القرآن والفرائض، ولا غرو فهو تلميذ تلاميذ ابن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة، وأمَّ الناس سنة مائة، أي وعمره عشرون سنة، وتصدر للإقراء مدة، وقرأ عليه خلق كثير.

وكان يعيش على التجارة، فكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان[5] ويجلب من حلوان الجوز والجبن إلى الكوفة، فيمكث سنة في الكوفة وسنة بحلوان.

شيوخه: أخذ الإمام حمزة عن عدد كبير العلماء، ومن أشهرهم:

---

[2] مصادر ترجمته كثيرة، منها: تاريخ الإسلام 383/9 التاريخ الكبير 52/3 تهذيب التهذيب 27/3 الجرح والتعديل للرازي 209/3 سير أعلام النبلاء 90/7 الطبقات لابن سعد 385/6 غاية النهاية 1/ 261 مرآة الجنان 350/1 معرفة القراء الكبار 250/1 هدية العارفين 336/5 .

[3] السمعاني، **الأنساب**، 332/6 .

[4] الذهبي، **الأمصار ذوات الآثار**، 174 .

[5] وهي بلدة بالعراق في آخر حدود السواد مما يلي الجبال في بغداد، وكانت مدينة كبيرة عامرة بالخيرات. ينظر: الحموي، ياقوت، **معجم البلدان** 334/2.

أ) **في القراءة:** جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت148هـ) وحمران بن أعين أبو حمزة الكوفي (ت حدود130هـ) وسليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الأسدي الكوفي (ت148هـ) وعاصم بن أبي النجود الكوفي (ت127هـ) وعمرو بن عبد الله بن على أبو إسحاق السبيعي الكوفي (ت132هـ) ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلي أبو عبد الرحمن الأنصاري الكوفي (ت148هـ).

ب) **وفي الحديث:** حبيب بن أبي ثابت أبو يحيى القرشي (ت119هـ) والحكم بن عتيبة أبو محمد الكوفي (ت115هـ) وطلحة بن مصرف الكفوي (ت112هـ) وعدي بن ثابت الأنصاري (ت116هـ) وعمرو بن مرة أبو عبد الله المرادي (ت116هـ) ومنصور بن المعتمر الكوفي (ت133هـ).

تلاميذه: قرأ على الإمام حمزة وأخذ عنه خلق كثير جداً – حتى ذكر ابن الجزري خمسة وخمسين ممن قرأ عليه[6] – وحدث عنه جمع كبير، ومن أشهر تلاميذه:

أ) **في القراءة:** حماد بن سلمة بن دينار البصري (ت167هـ) وسفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ) وسليم بن عيسى (ت188هـ) وهو أضبط أصحابه، وعلي بن حمزة الكسائي (ت189هـ) أحد القراء السبعة، وهو من أجل أصحابه، ويحيى بن زياد الفراء (ت207هـ).

ب) **وفي الحديث:** سفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ) وسلام بن سليم أبو الأحوص الكوفي (ت179هـ) وشريك بن عبد الله النخعي (ت177هـ) وعبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت حدود220هـ) ويحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا الصلحي (ت 203هـ).

آثاره: على الرغم من اشتغال الإمام حمزة بالإقراء وكثرة من قرأ عليه فإنه قد ألف عدة مؤلفات وإن كان لا يدرى عن مآلها، وهل هي ضمن ما فقد من تراث الأمة العظيم أم أنها لا تزال موجودة في إحدى البلدان، وتلك المؤلفات هي: كتاب أسباع القرآن، كتاب العدد، كتاب الفرائض، كتاب قراءة حمزة، كتاب متشابه القرآن، كتاب مقطوع القرآن وموصوله.

وفاته: اختلفت المصادر في تاريخ وفاته فجاء في بعضها أنه توفي سنة أربع وخمسين ومائة، وفي بعضها أنه توفي سنة ست وخمسين ومائة، وفي بعضها أنه توفي سنة ثمان وخمسين ومائة.

والذي يرجحه المحققون كالذهبي وابن الجزري أنه توفي سنة ست وخمسين ومائة، ووصفا غير ذلك بالوهم.

---

[6] ينظر: الجزري، محمد، **غاية النهاية** 262/1 .

وكانت وفاته بحلوان، بموضع يقال له (باغ يوسف) في خلافة أبي جعفر، وله ست وسبعون سنة، رحمه الله رحمة واسعة.

ثانياً: مكانته وثناء العلماء عليه: كثرت أقوال الأئمة العلماء في الثناء على الإمام حمزة وتوثيقه، ومن تلك الأقوال ما يلي:

- قال الإمام أحمد: « حمزة الزيات ثقة في الحديث... »[7].
- ولما سأل الدارمي يحيى بن معين عن حمزة قائلاً: فحمزة ما حاله ؟ قال ابن معين: « ثقة »[8].
- وقال الأعمش: « هذا حبر القرآن »[9].
- وقال محمد بن فضيل: « ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة »[10].
- وقال أبو بكر بن مجاهد: « وكان حمزة متبعاً لآثار من أدرك من أئمة القراءة، عالماً بالقراءة ومذاهبها »[11].
- وقال أبو القاسم الهذلي: « المقدّم في عصره، الواحد في وقته ... لا تكاد فضائله تحصى »[12].
- وقال الأندرابي: « وكان رجلاً صالحاً خيراً فاضلاً قارئاً عالماً، متبعاً آثار من قبله من الأئمة، معروفاً بالزهد والصلاح والورع والعفة وكثرة العبادة، عالماً بالفرائض، حسن اللفظ في التلاوة »[13].
- وقال السخاوي: « فكان حينئذ إمام عصره بالكوفة وغيرها، وقدوة أهل زمانه في القراءة، لفضله وشرف أخلاقه، واستقامة طرائقه، وورعه وزهده »[14].
- وقال أبو شامة: « ولم يوصف أحد من السبعة القراء بما وصف به حمزة من الزهد والتحرز عن أخذ الأجر على القرآن »[15].

---

[7] ابن حنبل، أحمد، **العلل ومعرفة الرجال**، 115 .

[8] الدارمي، **تاريخ الدارمي**، 102 .

[9] ينظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 92/7 .

[10] ينظر: ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، 28/3 والجزري، **غاية النهاية**، 263/1 .

[11] الفسوي، **المعرفة والتاريخ**، 180/3 .

[12] الهذلي، **الكامل**، 80 .

[13] الأندرابي، **الإيضاح** (خ) ق88 .

[14] السخاوي، **جمال القراء**، 468/2 .

[15] أبو شامة، **إبراز المعاني**، 104/1 .

- وقال ياقوت الحموي: « وكان إماماً حجة ثبتاً رضياً، قيماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، خبيراً بالعربية، حافظاً للحديث، عابداً زاهداً خاشعاً قانتاً لله ورعاً عديم النظير »[16] ونحو ذلك قال الذهبي وابن الجزري[17].
- ولما ذكر الإمام الشاطبي القراء السبعة، قال عن الإمام حمزة[18]:

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرَانِ مُرَتِّلَا

المطلب الثاني: مكانة قراءة الإمام حمزة، وثناء العلماء عليها:

أولاً: مكانة قراءته:

اشتهرت قراءة الإمام حمزة وانتشرت في بعض الأمصار انتشاراً واسعاً، حتى إن بعض هذه الأقطار لا يكاد أهلها يعرفون غير قراءة حمزة.

وما هذا الانتشار إلا لأن هذه القراءة تلقتها الأمة بالقبول، ورضيها القراء والعلماء العدول، مما يدل على أن ما نقل من كراهة بعضهم لها إنما هي مبنية على تصور خاطئ عن قراءة حمزة الثابتة المتواترة، ولذا وجد من رجع عن ذلك، ومدح قراءة حمزة وأثنى عليها، بل منهم من قرأ بها.

وقد كانت قراءة حمزة هي الغالبة والشائعة عند أهل القيروان، حتى قدم محمد بن عمر بن خيرون المعافري الأندلسي (ت306هـ .) بقراءة نافع إليها، فاجتمع عليه الناس ورحل إليه القراء من الآفاق[19].

وفي الكوفة صار معظم أهلها إلى قراءة حمزة، كما ذكر أبو عبيد في كتاب القراءات، ونقله عنه السخاوي وأبو شامة[20].

قال ابن مجاهد: « حدثني على بن الحسين الطيالسي، قال: سمعت محمد بن الهيثم المقرئ يقول: أدركت الكوفة ومسجدها الغالب عليه قراءة حمزة، ولا أعلمني أدركت حلقة من حلق المسجد الجامع يقرءون قراءة عاصم »[21].

---

[16] الحموي، ياقوت، **إرشاد الأريب**، 1219/3 .

[17] ينظر: الذهبي، **معرفة القراء**، 252/1 والجزري، **غاية النهاية**، 262/1 .

[18] الشاطبي، **حرز الأماني**،

[19] الجزري، **غاية النهاية**، 217/2 .

[20] ينظر: السخاوي، **جمال القراء**، 430/2 وأبو شامة، **المرشد الوجيز**، 164 .

[21] ابن مجاهد، **السبعة**، 76 .

وقد سبق ذكر بعض تلاميذ حمزة الذين أخذوا عنه القراءة، وقاموا بالإقراء من بعده، وأكثرهم من أهل الكوفة، فمنهم من بقي فيها، وهم الأكثر، ولذلك انتشرت قراءته في الكوفة أكثر من غيرها، ومنهم من رحل إلى البلدان الأخرى كالبصرة والحجاز ومصر والشام.

قال الخطيب البغدادي: « أخبرني إبراهيم بن مخلد المعدل، حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل – إملاء – حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول: شيئان ما ظننت أنهما يجاوزان قنطرة الكوفة، وقد بلغا الآفاق، قراءة حمزة ورأي أبي حنيفة »[22].

ثانياً: ثناء العلماء عليها:

أثنى على قراءة حمزة جلة من العلماء من شيوخه فمن بعدهم، منهم شيخه المقرئ المحدث سليمان بن مهران الأعمش (ت148هـ) فقد نقل الهذلي عنه قوله: « إن أردتم أعلم مني بالقرآن فهذا الشاب، وكان إذا حضر قال الأعمش: هذا أعلمكم بكتاب الله »[23] يعني حمزة.

وكان الأعمش إذا رأى حمزة مقبلاً قال: هذا حبر القرآن، وذكر حمزة عنده فقال: ذاك تفاحة القراء وسيد القراء[24].

وقال الإمام أبو حنيفة (ت150هـ) لحمزة: « شيئان غلبتنا عليهما، لسنا ننازعك فيهما: القرآن والفرائض »[25].

وقال الإمام الحفاظ أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ) الذي عرض على الإمام حمزة أربع مرات: « ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر »[26].

وقال الحافظ أبو عبد الله، شريك بن عبد الله النخعي (ت177هـ) حين سئل عن الهمز: « هذا حمزة يهمز، ما علمت بالكوفة أقرأ ولا أفضل منه » وقال: ومن مثل حمزة، وقرأ شريك فهمز، فقيل له: أتهمز وقريش لا تهمز ؟ فقال: هذا سيدنا حمزة يهمز، أفلا أهمز أنا »[27].

---

[22] الخطيب البغدادي، **تاريخ بغداد**، 347/13 .

[23] الهذلي، **الكامل**، 80 .

[24] السخاوي، **جمال القراء**، 440/2- 469 .

[25] الذهبي، **معرفة القراء**، 113/1 والجزري، **غاية النهاية**، 263/1 .

[26] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 90/7 والذهبي، **معرفة القراء**، 114/1 والسخاوي، **جمال القراء**، 440/2 .

[27] السخاوي، **جمال القراء**، 2/ 469 .

وقال الإمام أبو صالح شعيب بن حرب المدائني البغدادي (ت196هـ): « كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتى دخلت فقرأت عليه » فكان يقول بعد ذلك لأصحاب الحديث: « تسألوني عن الحديث ولا تسألوني عن الدر ؟ فقيل له: وما الدر ؟ فقال: قراءة حمزة »[28].

المبحث الثاني: الرد على ما انتقد على الإمام حمزة في أصول قراءته العامة، وهي الأبواب الآتية:

1- باب الإمالة[29]:

وهي من أكثر ما انتقد على الإمام حمزة، وكرهها بعض السلف، وممن نقل عنه كراهتها الإمام أحمد، حيث قال – وقد ذكرت له قراءة حمزة –: « أنا أكرهها، قيل له: وما تكرهه منها ؟ قال: هذا الإدغام والإضجاع الشديد، مثل ﴿خَابَ﴾[طه 61] و﴿طَابَ﴾[النساء 3] ﴿وَحَاقَ﴾[هود 8] »[30].

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: « قال أبي: أكره من قراءة حمزة الهمز الشديد والإضجاع »[31].

وقال حرب بن إسماعيل الكرماني (ت280 هـ): « سمعت أحمد يكره الإمالة مثل ﴿وَالضُّحَى﴾ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ وقال: أكره الخفض الشديد والإدغام »[32].

وقال ابن قدامة – معللاً كراهة الإمام أحمد لقراءة حمزة – : « لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد »[33].

ونقل الذهبي عن يعقوب بن شيبة قوله: « سمعت علي ابن المديني وجعل يذم قراءة حمزة، وقال: إنما أنزل القرآن بلغة قريش، وهي التفخيم »[34].

ومما احتجوا به لكراهة الإمالة حديث: « أنزل القرآن بالتفخيم .. »[35].

---

[28] المصدر السابق 473/2 .

[29] الإمالة لغة : التعويج أو الإحناء، واصطلاحاً : تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى بالإمالة الكبرى وبالإضجاع، وهي لغة أهل نجد من بني أسد وتميم وقيس. ينظر: الحموي، **القواعد والإشارات**، 50 والجزري، **التمهيد**، 71 والضباع، **الإضاءة**، 35 .

[30] ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، 74/1 .

[31] الذهبي، **معرفة القراء**، 116/1 .

[32] ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، 146/1 والعليمي، **المنهج الأحمد**، 288/1 .

[33] ابن قدامة، **المغني**، 165/2 .

[34] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، 47/9 .

[35] أخرجه الحاكم في المستدرك 231/2 وسيأتي بيان درجته عند الرد على الاستدلال به .

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

قبل الشروع في بيان وجه الإمالة والرد على من انتقدها أذكّر بما سبق من أن قراءة حمزة متواترة، قد تلقتها الأمة بالقبول، وأن الإمام حمزة رحمهالله لم يقرأ حرفاً من كتابالله إلا بأثر كما نص على ذلك شيخه سليمان بن مهران الأعمش، وتلميذه سفيان الثوري رحمهماالله، وهذا أمر يرد به إجمالاً على ما انتقد عليه في هذا الباب وغيره من الأبواب وفي جميع ما انتقد عليه.

ويرد هنا خصوصاً بأن الإمالة لغة من لغات العرب، نزل القرآن بها، وهي من الأحرف السبعة، التي نقلت بالتواتر.

قال السخاوي: « والإمالة والتفخيم لغتان، وبجميع ذلك نزل القرآن، وليس بعض القراءة بذلك أولى من بعض، ولم يزل نقل ذلك متواتراً من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وصل إلينا »[36].

ثم إن الإمالة قد قرأ بها أكثر القراء[37] دون انتقاد على أحد منهم، قال الهذلي: « ولو كانت الإمالة محدثة لكان اعتراض النحويين عليها أكثر، كيف وما من أحد من القراء إلا ورويت عنه الإمالة، قلّت أو كثرت، ولم يعفها أحد منهم »[38].

وقال أيضاً: « .. والجملة بعد التطويل أن من قال: إن الله لم ينزل القرآن بالإمالة، أخطأ وأعظم الفرية على الله، وظن بالصحابة خلاف ما هم عليه من الورع والتقى، وكيف يظن بهم ذلك، ولم يتركوا فعلاً من أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قولاً ولا حركة إلا نقلوه وبينوه .. »[39].

وعلى هذا فإن كراهة من كره الإمالة في قراءة حمزة تحمل على ما سمعوه من مبالغة ناقلي قراءته عنه، لا لما سمعوه من قراءته مباشرة، كما قال ابن الجزري: « وأما ما ذكر عن عبد الله بن إدريس وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة فإن ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلاً عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواتها »[40].

---

[36] السخاوي، **جمال القراء**، 498/2 .

[37] فهي واردة عن ورش متوسطة (وهي التقليل بين بين) وعن أبي عمرو كبرى ومتوسطة، وعن الكسائي وخلف العاشر كبرى ووردت أيضاً عن قالون وابن عامر وعاصم ويعقوب في مواضع، فهي بذلك واردة عن جميع القراء العشرة عدا ابن كثير وأبا جعفر، فمنهم المقل كحفص ويعقوب وابن عامر، ومنهم المكثر كورش وأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف، وذلك معلوم ومبسوط في كتب القراءات . ينظر: الداني، **التيسير**، 46، وابن شريح، **الكافي**، 262/1 والجزري، **تقريب النشر**، 55 .

[38] الهذلي، **الكامل**، 310 .

[39] الهذلي، **الكامل**، 308 .

[40] الجزري، **غاية النهاية**، 263/1 .

فالإمام أحمد رحمه الله لم يعاصر الإمام حمزة بل ولد بعد وفاته، فهو إنما كره ما سمعه من قراءة من بعده ممن ينتسب إلى القراءة بقراءة حمزة، وظن أن الإمام حمزة يقرأ كذلك، ولم تكن قراءته كذلك.

ومما يدل على أن كراهتهم إنما هي لمبالغة النقلة قول علي بن عبد الصمد الطيالسي البغدادي (ت289 هـ): « سألت أحمد بن حنبل عن الصلاة خلف من يقرأ بقراءة حمزة، فقال: أكرهه، قلت: يا أبا عبدالله إذا لم يدغم ولم يكسر ؟ قال: إذا لم يدغم ولم يضجع ذلك الإضجاع فلا بأس به »[41].

وأما الاستدلال بحديث «أنزل القرآن بالتفخيم » وهو في المستدرك، قال الحاكم: صحيح، وقال الذهبي في التلخيص معقباً على تصحيحه: « قلت: لا والله، العوفي مجمع على ضعفه، وبكار ليس بعمدة، والحديث واه منكر»[42].

فإنه مع ضعفه قد وجهه العلماء بوجوه أقوى وأظهر في المراد بالحديث[43]، منها: أن المراد بالتفخيم تحريك أوساط الكلم بالضم والكسر، في المواضع المختلف فيها دون إسكانها، لأنه أشبع لها وأفخم، ويدل لذلك لفظ الحديث كاملاً، وهو: « أنزل القرآن بالتفخيم كهيئته ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾[المرسلات] و﴿الصَّدَفَيْنِ﴾[الكهف : 96] و﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾[الأعراف : 54] وأشباه هذا في القرآن »[44].

وقال البيهقي في الجامع: « قال الحليمي رحمه الله: ومعنى هذا والله أعلم أن يقرأ على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت به، فيكون مثل كلام النساء، ولا يدخل في هذا كراهية الإمالة التي اختار بعض القراء. وقد يجوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم، ورخص مع ذلك في إمالة ما يحسن إمالته على لسان جبريل عليه السلام »[45].

ثم قال البيهقي: « وعلى هذا إن صح هذا الإسناد فيجوز أن يكون نزول هذه الألفاظ كما روي في هذا الخبر، ووردت الرخصة على لسان جبريل عليه السلام في قراءة بعضها على ما ذهب إليه بعض القراء »[46].

---

[41] ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، 229/1، وابن مفلح، **المقصد الأرشد**، 231/2 .

[42] الحاكم، **المستدرك**، 231/2، وضعفه أيضاً الألباني في ضعيف الجامع ص192 برقم 1334، وفي السلسلة الضعيفة 520/3 برقم 1343 .

[43] لمطالعتها بتوسع ينظر: السخاوي، **جمال القراء**، 503/2 والسيوطي، **الإتقان**، 123/1 والقاري، **سنن القراء ومناهج المجودين**، 140 .

[44] ينظر السيوطي، **الإتقان**، 123/1 .

[45] البيهقي، **الجامع لشعب الإيمان**، 238/5 .

[46] الإحالة السابقة .

وأما ما ورد من أن القرآن نزل بلغة قريش فقد أجاب عنه العلماء، قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر: « ومعناه عندي في الأغلب، والله أعلم، لأن غير لغة قريش موجودة في صحيح القراءات، من تحقيق الهمزات ونحوها، وقريش لا تهمز »[47].

وقال أبو شامة موجهاً قول عثمان رضي الله عنه (إن القرآن نزل بلغة قريش): « قلت: أشار عثمان رضي الله عنه إلى أول نزوله، ثم إن الله تعالى سهله على الناس، فجوَّز لهم أن يقرؤوه على لغاتهم على ما سبق تقريره، لأن الكل لغات العرب، فلم يخرج عن كونه بلسان عربي مبين.

وأما من أراد من غير العرب حفظه فالمختار له أن يقرأه على لسان قريش، وهذا إن شاء الله تعالى هو الذي كتب فيه عمر إلى ابن مسعود رضي الله عنه: (أقرئ الناس بلغة قريش) لأن جميع لغات العرب بالنسبة إلى غير العربي مستوية في التعسر عليه، فإذاً لا بد من واحدة منها، فلغة النبي صلى الله عليه وسلم أولى له، وإن أُقرئ بغيرها من لغات العرب فجائز، فيما لم يخالف خط المصحف، وأما العربي المجبول على لغة فلا يكلف لغة قريش، لتعسرها عليه، وقد أباح الله تعالى القراءة على لغته، والله أعلم »[48].

2- باب الإدغام[49]:

وقد ورد عن بعض السلف كراهته مقروناً بالإمالة كالمنقول آنفاً عن الإمام أحمد من قوله: « أنا أكرهها، قيل له: وما تكرهه منها ؟ قال: هذا الإدغام والإضجاع الشديد... »[50].

وقول حرب بن إسماعيل الكرماني (ت280هـ): « سمعت أحمد يكره الإمالة مثل ﴿وَالضُّحَى﴾ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ وقال: أكره الخفض الشديد والإدغام »[51].

وقول ابن قدامة – معللاً كراهة الإمام أحمد لقراءة حمزة – : « لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد »[52].

---

[47] ابن عبد البر، **التمهيد**، 280/8 .

[48] أبو شامة، **المرشد الوجيز**، 102 .

[49] الإدغام في اللغة : الإدخال، وفي الاصطلاح : إدخال حرف في حرف بحيث يصيران حرفاً واحداً كالثاني مشدداً، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة، فإن كان الأول متحركاً سكن للإدغام، ويسمى إدغاماً كبيراً، وإن كان ساكناً فهو الإدغام الصغير .
ينظر: الداني، **الإدغام الكبير في القرآن**، 40 والجزري، **التمهيد**، 69 والحموي، **القواعد والإشارات**، 44، والقاضي، **الإضاءة**، 13 .

[50] ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، 74/1 .

[51] ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، 146/1 والعليمي، **المنهج الأحمد**، 288/1 .

[52] ابن قدامة، **المغني**، 165/2 .

وزاد صاحب الشرح الكبير: « ولأنها تتضمن الإدغام الفاحش، وفيه إذهاب حروف كثيرة من كتاب الله تعالى، ينقص بإدغام كل حرف عشر حسنات »[53].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

يرد على ذلك بأن الإدغام أيضاً لغة من لغات العرب، نزل القرآن به، وهو من الأحرف السبعة، التي نقلت بالتواتر.

وليس الإدغام خاصاً بقراءة حمزة، بل يشترك جميع القراء في وجود الإدغام في قراءتهم مع تفاوتهم فيه قلة وكثرة، فالإدغام الصغير وهو ما يكون الحرف الأول من المدغمين ساكناً يشترك فيه عدد من القراء، نحو ﴿قَدْ جَعَلَ﴾[مريم : 24] و﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾[البقرة : 166] و﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾[مريم : 65] و﴿أَنْبَتَتْ سَبْعَ﴾[البقرة : 261] وكذلك إدغام بعض الحروف التي قربت مخارجها نحو ﴿يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾[النساء : 74] و﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾[آل عمران : 145] كما هو مبين في مواضعه من كتب القراءات.

فكثير من مواضع الإدغام يشترك مع الإمام حمزة فيه عدد من القراء، بل إن بعض تلك المواضع يدغمها بعض القراء، ولا يدغمها الإمام حمزة.

فإذا كان الإدغام الوارد في قراءة حمزة مروياً عن كثير من القراء العشرة، وليس خاصاً بالإمام حمزة وحده فكيف ينتقد عليه وحده دونهم.

بل إن من أبواب الإدغام ما انفرد به أحد القراء دون غيره كأبي عمرو البصري في باب الإدغام الكبير[54]، ولم ينكر ذلك عليه رغم تفرده، فكيف يقبل ذلك منه، وينتقد على الإمام حمزة رغم موافقته لغيره من القراء فيه.

وأيضاً فإن كثيراً من مواضع الإدغام اتفق على إدغامها القراء العشرة جميعاً، نحو ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾[البقرة : 256] و﴿قَالَت طَّائِفَةٌ﴾[الأحزاب : 13] و﴿يُدْرِككُّمُ﴾[النساء : 78].

فما ورد من كراهة بعض الأئمة للإدغام في قراءة حمزة يقال فيه ما قيل في الإمالة من أنه من سوء صنيع الناقل الذي سمعه الإمام أحمد يقرأ بقراءة حمزة.

---

[53] ابن قدامة، **الشرح الكبير**، 470/3 .

[54] كما قال الإمام الشاطبي في **حرز الأماني**، ص10: ودونك الادغام الكبير وقطبه ... أبو عمرو البصري فيه تحفلا

وقال ابن الجزري في **طيبة النشر**، ص39 : إذا التقى خطاً محركان ... مثلان جنسان مقاربان

أدغم بخلف الدور والسوسي معاً .....

أو أن الإمام أحمد إنما كره ذلك لظنه أنه لم يثبت، أو لم يوافق لغة العرب، ويدل له ما نقله القاضي ابن أبي يعلى في ترجمة الطيب بن إسماعيل المقرئ أنه سأل الإمام أحمد فقال: « قلت له ما تكره من قراءة حمزة ؟ قال: الكسر والإدغام، فقلت له: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أين الألف واللام ؟ فقال: إن كان هكذا فلا بأس »[55].

فلما مثل له بالإدغام الذي لا ينكره أحد لوجوبه في كل القراءات والروايات، قال: إن كان إدغام حمزة على هذه الشاكلة ونحوها مما تجيزه العربية وثبتت القراءة به فلا بأس.

3- باب المد[56]:

وقد ورد انتقاد المد في قراءة حمزة في قول ابن قدامة المذكور آنفاً – معللاً كراهة الإمام أحمد لقراءة حمزة –: « لما فيها من الكسر والإدغام والتكلف وزيادة المد »[57].

وورد انتقاد الإمام حمزة في مد التبرئة في لا النافية للجنس خاصة، عن ملا علي القاري، حيث قال في شرحه على المقدمة الجزرية: « وكذا ما جاء من مد المبالغة للنفي في نحو ﴿لاَ رَيْبَ﴾[البقرة : 2] التي للتبرئة عن حمزة فإنه لا يصح من طريق الشاطبية وعامة أهل القراءة، بل هي رواية شاذة عند أهل الدراية »[58].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

ويرد على من انتقد الإمام حمزة في المد عموماً بأن إشباع المد (بمقدار ست حركات) لم ينفرد به الإمام حمزة بل هو مروي عن غيره من القراء، حيث أجمع القراء على الإشباع في المد اللازم بأنواعه، وفي مد السكون العارض وقفاً في أحد وجوهه الثلاثة[59].

كما أن عدداً من القراء والرواة قد وافقوا الإمام حمزة في إشباع المد في ما يشبع فيه من المد المتصل والمنفصل[60].

---

[55] ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، 179/1، وابن مفلح، **المقصد الأرشد**، 456/1 .

[56] المد لغة : الإطالة والزيادة، واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين، أو بحرف من حرفي اللين فقط، عن مقدارها الطبيعي الذي لا تقوم ذواتها بدونه . ينظر: الجزري، **التمهيد**، 68 والقاضي، **الإضاءة**، 17 والمرصفي، **هداية القاري**، 266/1 .

[57] ابن قدامة، **المغني**، 165/2 .

[58] القاري، ملا علي، **المنح الفكرية**، 248 .

[59] ينظر زاده، ساجقلي، **جهد المقل**، 218، 220 والتتوي، **اللؤلؤ المكنون**، 40-41 والمرصفي، **هداية القاري**، 307/1-339 .

[60] وبيان ذلك في مظانه من كتب القراءات. ينظر: الجزري، **النشر**، 315/1 والبنا، **إتحاف فضلاء البشر**، 158/1 .

فكيف ينتقد على الإمام حمزة ويكره المد في قراءته دون غيره ممن وافقه في ذلك.

بل إن ورشاً انفرد بإشباع بعض أنواع المد دون غيره، كالحال في مد البدل في أحد الوجوه عنه، ومد اللين الواقع بعده همزة في أحد الوجهين عنه، فأكثر ورود المد المشبع إنما هو في رواية ورش، فكيف يقبل منه دون نقد أو كراهة وينتقد ويكره في قراءة الإمام حمزة.

وأما انتقاد ملا علي القاري لمد التبرئة ووصفه له بالشذوذ فهو مردود بأن هذه قراءة صحيحة متواترة جاءت عن الإمام حمزة في أحد الوجهين عنه من طريق طيبة النشر، وعدم ورودها من طريق الشاطبية لا يمنع ورودها وصحتها من طريق غيرها كالنشر وطيبته، وكم من قراءات صحت وتواترت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية، وتلقتها الأمة بالقبول، ولم تقلل من شأنها.

وقد أجاب الشيخ المرصفي عن قول القاري فقال: « والذي يظهر أن ملا علي القاري لم يقرأ بما جاء في كتاب النشر، ولو قرأ القرآن الكريم بما جاء فيه، ما رد المد للتعظيم لأصحاب القصر في المنفصل، ولا حكم بشذوذ قراءة حمزة بمد التبرئة، وكأنه كان يرى رحمه الله أن كل قراءة جاءت عن الأئمة السبعة من غير طريق الشاطبية فهي قراءة شاذة، وهذا عجيب من عالم كبير كالقاري »[61].

وبهذا يتبين أن ما علل به ابن قدامة – لكراهة الإمام أحمد لقراءة حمزة من الزيادة في المد – منصرف إلى من سمعه الإمام أحمد يقرأ بقراءة حمزة مبالغاً في مدودها، ويدل لذلك نهي الإمام حمزة نفسه عن المبالغة في المد.

قال عبد الله بن صالح العجلي: « قرأ أخ لي أكبر مني على حمزة، فجعل يمد، فقال له حمزة: لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة »[62].

وقال السخاوي: « وقد عاب قوم قراءة حمزة رحمه الله، وإنما كان يأخذ المبتدئين بالتأني والترتيل، وينهاهم مع ذلك عن تجاوز الحدّ »[63].

وقال محمد بن الهيثم النخعي: « صليت خلف حمزة رحمه الله، فكان لا يمد في الصلاة ذلك المد الشديد... »[64].

4– باب الهمز:

---

[61] المرصفي، **هداية القاري**، 278/1 .

[62] ينظر: ابن غلبون، **التذكرة**، 107/1، والجزري، **غاية النهاية**، 263/1 والمرادي، **المفيد في شرح عمدة المجيد**، 58 .

[63] السخاوي، **جمال القراء**، 471/2 .

[64] الإحالة السابقة .

والذي نقل عن السلف انتقاده وكراهته من قراءة الإمام حمزة في باب الهمز أمران في حالين مختلفين.

الأول: تحقيق الهمز وتبيينه، قال أبو بكر بن الخلال: « أخبرنا أحمد بن يزيد الوراق، قال: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز الشديد، فقال: لا يعجبني الهمز الشديد » وبالسند نفسه قال: « سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن الهمز في القرآن، فقال: تعجبني القراءة السهلة »[65].

وسئل الإمام أحمد عن الهمز في القراءة، فقال: « الكوفيون أصحاب همز، وقريش لا تهمز »[66].

والثاني: تخفيف الهمز في حالة الوقف بأنواع من التغيير كالإبدال والنقل والحذف، قال ابن حجر: « قرأت بخط الذهبي – معلّلاً لمن كره قراءة حمزة – يريد ما فيها من المد المفرط والسكت وتغيير الهمز في الوقف.. »[67].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

يرد على الأول بأن الإمام حمزة لم ينفرد بتحقيق الهمز بل هو من الكوفيين الذين يحققون الهمز في أحوال عديدة[68]، فليس الإمام حمزة أكثر القراء تحقيقاً للهمز ولا أشدهم تبييناً له.

بل إن الإمام حمزة كان ينكر المبالغة في الهمز، فقد نقل السخاوي أن رجلاً قال لحمزة: « يا أبا عمارة رأيت رجلاً من أصحابك في الزياتين همز حتى انقطع زره، فقال: لم آمرهم بهذا كله »[69].

وغاية ما نقل عنه في تحقيق الهمز أنه كان يفعل ذلك حالة تعليم الطلاب لتدريبهم على إتقان الهمز، لصعوبته.

ومما يدل على ذلك ما نقله السخاوي عن سفيان الثوري رحمه‌الله أنه وقف على حمزة فقال: « يا أبا عمارة ما هذا الهمز والقطع الشديد ؟ فقال: يا أبا عبدالله هذه رياضة المتعلم، قال: صدقت »[70].

فبين الإمام حمزة رحمه‌الله وجهته في صنيعه مع تلاميذه وأن ذلك التحقيق والتدقيق إنما هو ترويض للمتعلمين وتدريب لهم حتى إذا ما أتقنوا لم يحتاجوا لذلك.

ولذا لما أجابه بقوله: هذه رياضة المتعلم، لم يبق في نفسه إنكار أو نقد أو كراهة، بل قال: صدقت.

---

[65] ابن أبي يعلى، **طبقات الحنابلة**، 84/1 .

[66] المصدر السابق 94/1 .

[67] ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، 28/3 .

[68] كالحال في التقاء الهمزتين في كلمة، وفي كلمتين، ينظر: مكي بن أبي طالب، **التبصرة**، 275-284، وابن شريح، **الكافي**، 221/1، والجزري، **النشر**، 362/1-382 .

[69] السخاوي، **جمال القراء**، 471/2 .

[70] الإحالة السابقة .

ومما يؤيد ذلك قول محمد بن الهيثم النخعي: « صليت خلف حمزة رحمهالله فكان لا يمد في الصلاة ذلك المد الشديد، ولا يهمز الهمز الشديد »[71].

وقول سليم بن عيسى – أجل أصحاب حمزة وأضبطهم –: « قال حمزة : ترك الهمز في المحاريب من الأستاذية »[72].

ويرد على الثاني – وهو تخفيف حمزة للهمز في حال الوقف – بأنه أيضاً مما لم ينفرد به، بل ورد عن غير واحد من القراء تخفيفه بأنواع من التخفيف، ومن ذلك ما ورد عن هشام أيضاً في حال الوقف على الهمز المتطرف[73] وكنقل ورش لحركة الهمزة وحذفها، وكإبدال الهمز الساكن لورش والسوسي وأبي جعفر، وكالحذف لأبي جعفر، ونحو ذلك[74].

قال ابن الجزري: « ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف كالنقل والبدل وبين بين والإدغام وغير ذلك وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً، ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية فليح، وكنافع من رواية ورش وغيره، وكأبي جعفر من أكثر رواياته، ولا سيما رواية العمري عن أصحابه عنه، فإنه لم يكد يحقق همزة وصلاً، وكابن محيص قارئ أهل مكة مع ابن كثير وبعده، وكأبي عمرو فإن مادة قراءته عن أهل الحجاز، وكذلك عاصم من رواية الأعشى عن أبي بكر، من حيث إن روايته ترجع إلى ابن مسعود »[75].

5– باب السكت[76] على الساكن قبل الهمز:

وهو من الأبواب التي اشتهرت بها قراءة حمزة، حيث يسكت على الساكن الآخر الصحيح الواقع قبل الهمز في نحو ﴿مَنْ آمَنَ﴾[البقرة : 62] و﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾[المؤمنون : 1] ويسكت على الياء الساكنة من لفظ

---

[71] الإحالة السابقة .

[72] الإحالة السابقة .

[73] كما قال الشاطبي في **حرز الأماني**، 20 : (.. وَمِثْلُه .:. يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا) وينظر كنز المعاني للجعبري 515/2 والعقد النضيد 971/2.

[74] ينظر في ذلك: ابن الفحام، **التجريد**، 124–138–162، والجزري، **تقريب النشر**، 30–36–46، والجزري، **تحبير التيسير**، 215–217–219–221 .

[75] الجزري، **النشر**، 428/1 .

[76] السكت هنا : قطع الصوت على الساكن قبل الهمز زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس . ينظر الجزري، **النشر**، 240/1 والقاضي، **الإضاءة**، 42 .

﴿شَيْء﴾ كيف وقعت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، ويسكت على (ال) التعريف حيث وقعت نحو ﴿الأَرْضِ﴾[البقرة : 11] و﴿الإِنسَانُ﴾ [النساء : 28] ونحو ذلك[77].

ولعل ما نقل من كراهة بعض السف للهمز الشديد عند الإمام حمزة يصدق على النطق بالهمز بعد السكت على الساكن قبله، إذ بالسكت يتحقق النطق بالهمز، وبه يظهر الفرق جلياً بين تحقيق النطق بالهمز وعدم تحقيقه.

ومن أقوالهم الواضحة في انتقاد السكت واستنكاره نقل السخاوي السالف عن الثوري رحمه الله، أنه قال: « يا أبا عمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد ؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة المتعلم، قال: صدقت »[78].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

يرد على ذلك بمعرفة علة السكت على الساكن قبل الهمز فقد ذكر العلماء أن علة ذلك هي الاستعانة على إخراج الهمز وتحقيقه بالاستراحة قبله، لبعد مخرجه وصعوبة النطق به[79].

ثم إن السكت وارد في قراءات أخرى غير قراءة حمزة، ومن ذلك سكتات حفص الأربع[80] التي انفرد بها من بين سائر الرواة، فلم ترو عن أحد غيره، ومع ذلك لم يرد انتقادها والطعن فيها عن أحد أبداً.

وهو أيضاً وارد عند جميع القراء في موضع واحد من القرآن وهو قوله تعالى ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيه () هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيه﴾[الحاقة : 28، 29] في أحد الوجهين عنهم وصلاً[81].

المبحث الثالث: الرد على ما انتقد على الإمام حمزة في بعض الكلمات الفرشية، وهي في الآيات الآتية:

---

[77] وتفصيل ما له من الوجوه وصلاً ووقفاً مبسوط في كتب القراءات . ينظر: الداني، **التيسير**، 62 والفحام، **التجريد**، 139، والجزري، **النشر**، 419/1.

[78] السخاوي، **جمال القراء**، 471/2 .

[79] ينظر: أبو شامة، **إبراز المعاني**، 410/1 والسمين الحلبي، **العقد النضيد**، 898/2 .

[80] وهي في قوله تعالى {وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا () قَيِّمًا}[الكهف : 1] و {قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ}[يس : 52] و {وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ}[القيامة : 27] وَ {كَلاَّ بَلْ رَانَ} [المطفّفين : 14]. ينظر: الشاطبي، **حرز الأماني**، 66، وشروحها، والجزري، **النشر**، 425/1، والمرصفي، **هداية القاري**، 409/1 .

[81] عدا حمزة ويعقوب لأنهما يقرآن بحذف هاء السكت وصلاً فقط . ينظر: القلانسي، **إرشاد المبتدي**، 602 وزاده، ساجقلي، **جهد المقل**، 284 .

1- قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ [آل عمران : 178]:

قرأ حمزة ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ بالتاء، وقرأه بقية العشرة ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء[82].

والانتقاد الموجه إلى هذه القراءة هو في إعرابها، وذلك أن الكلام لا يستقيم من جهة الإعراب إلا بكسر همزة ﴿أَنَّمَا﴾ أو نصب ﴿خَيْرٌ﴾ وحمزة لا يقرأ بشيء منهما.

إذ لو كانت القراءة بكسر همزة ﴿أَنَّمَا﴾ لكان الكلام مستأنفاً، ويقدر مفعول ثان ليحسب، وهو: مهملين، أو نحوه.

ولو كانت بنصب ﴿خَيْرٌ﴾ لكان ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾ بدلاً من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيكون المعنى: ولا تحسبن إملاءنا خيراً، فيكون مفعولاً ثانياً.

فلما كانت قراءة حمزة بالخطاب في ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ مع فتح همزة [illegible] ورفع ﴿خَيْرٌ﴾ انتقدت وحكم عليها باللحن.

ومن ذلك ما نقله أبو حيان عن أبي حاتم، حيث قال: « ولإشكال هذه القراءة زعم أبو حاتم وغيره أنها لحن وردوها »[83] وقال أبو شامة: « وقراءة حمزة بالخطاب مشكلة »[84].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

يرد على ما ذكروه بأن قراءة حمزة تحتمل وجوهاً، منها:

1- أن يجعل ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ﴾ بدل اشتمال من ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ و[illegible] خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو خير لأنفسهم، والمعنى: لا تحسبن الذين كفروا إملاءنا هو خير لأنفسهم، والجملة هي المفعول الثاني ومنه قول الشاعر: منا الأناةُ وبعض القوم يحسبنا أنا بطـــــــــــــــاء وفي إبطائنا ـــــــــــــــــــــــــــرع

قال أبو شامة: « كذا جاءت الرواية بفتح (أنا) بعد ذكر المفعول الأول، فعلى هذا يجوز أن تقول: حسبت زيداً أنه قائم، أي: حسبته ذا قيام، فوجه الفتح أنها وقعت مفعولة، وهي وما عملت فيه في موضع مفرد، وهو المفعول الثاني لحسبت »[85].

---

[82] ينظر: الداني، **التيسير**، 92، وابن بليمة، **تلخيص العبارات**، 79 والقلانسي، **إرشاد المبتدي**، 272 .

[83] أبو حيان، **البحر المحيط**، 444/3 .

[84] أبو شامة، **إبراز المعاني**، 47/3 .

[85] أبو شامة، **إبراز المعاني**، 50/3 .

2- أن يكون فاعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ ضمير النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون ﴿الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ مفعولاً أولاً، و﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ مفعولاً ثانياً، ولا بد من حذف مضاف، إما من المفعول الأول أو الثاني، تقديره: ولا تحسبن شأن أو حال أو أمر الذين كفروا، أو: ولا تحسبن الذين كفروا أصحاب أن إملاءنا خير لهم[86].

وبهذا يتبين أن هذه القراءة لا مطعن فيها بل إنها تحتمل أكثر من وجه إعرابي صحيح[87].

2- قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ﴾[النساء : 1]:

قرأ حمزة ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ بالخفض، وباقي العشرة بالنصب[88].

وقد انتقد هذه القراءة وطعن فيها جمهور نحاة البصرة، كسيبويه والمازني، وبعض المفسرين كالزمخشري وابن عطية[89].

وعلتهم في ذلك أن فيه عطف اسم ظاهر على ضمير مجرور، دون إعادة الخافض، وهو قبيح عندهم، إذ لا يقال: مررت به وزيد، بل يقال: مررت به وبزيد.

واعترض بعضهم بأن قراءة الخفض تفيد عطف السؤال بالأرحام على السؤال بالله، والسؤال بالرحم حلف، وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله، فقال: « لا تحلفوا بآبائكم، ومن كان حالفاً فليحلف بالله »[90].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

ويرد على ذلك بأن العطف على الضمير المخفوض لغة صحيحة، نزل بها القرآن، وهو مسموع نظماً ونثراً، ومنه قوله تعالى ﴿وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[البقرة : 217] وقوله تعالى ﴿قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾[النساء : 127] وقوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾[الحجر : 20].

---

[86] ينظر: ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 123/1، ومكي بن أبي طالب، **الكشف**، 366/1، والأنباري، **البيان في غريب إعراب القرآن**، 232/1، والسمين، **الدر المصون**، 497/3 .

[87] وهناك وجوه أخرى غير ما ذكر، ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، 434/1، والفراء، **معاني القرآن**، 248/1، والزجاج، **معاني القرآن**، 491/1، وأبو حيان، **البحر المحيط**، 444/3، والمهدوي، **شرح الهداية**، 239/1، والسمين، **الدر المصون**، 498/3، والحربي، عبد العزيز، **توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية**، 163 .

[88] ينظر: الطبري، أبو معشر، **التلخيص**، 242، والعطار، **غاية الاختصار**، 459/2، والبنا، **الإتحاف**، 501/1 .

[89] ينظر: الزجاج، **معاني القرآن**، 6/2، والزمخشري، **الكشاف**، 452/1 وابن عطية، **المحرر الوجيز**، 4/2 .

[90] أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، (باب السؤال بأسماء الله تعالى) 527/8 برقم (7401) .

وسمع من كلام العرب نثراً: « ما فيها غيرُه وفرسه » بجر فرسه[91].

وأما النظم فهو كثير ومنه قول العباس بن مرداسَ: أكر على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها

وقول مسكين الدارمي: تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والأرضِ غوط نفانف

وقول الشاعر: هلا سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي اللواء المحرق

وقول الآخر: لو كان لي وزهير ثالث وردت من الحمام عدانا شر مورود

وقول الآخر: إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

وقول الآخر: فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

وأما من اعترض بأن القراءة تفيد عطف السؤال بالأرحام على السؤال بالله، فتتضمن الحلف بغير الله، فيجاب عليه بأن السؤال بالرحم ليس قسماً، لأن السؤال بالله غير القسم به، والسؤال بالرحم غير القسم بها[92].

وأيضاً لو سلم كونه قسماً، فإنما هي حكاية لما كانوا عليه، وإخبار عن طريقتهم[93].

وقيل هو مخفوض بباء محذوفة، فلا عطف.

وأظهر الوجوه وأصحها العطف على الضمير، لورود القرآن به، ولأنه مسموع من كلام العرب نظماً ونثراً[94].

فلا التفات إلى من ضعف هذه القراءة أو طعن فيها أو أنكرها، بل القراءة حجة للقاعدة النحوية، تبنى القواعد عليها، وقد أجاد ابن مالك رحمه الله حيث قال في الألفية[95]:

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازماً قد جعلا

وليس عندي لازماً إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

3- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ﴾ [الأنفال : 72]:

---

[91] ينظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، 464/2، والخوارزمي، القاسم بن الحسين، **التخمير**، 131/2 .

[92] بسط ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، 276 .

[93] ينظر: أبو شامة، **إبراز المعاني**، 590/3 .

[94] ينظر: القهندزي، **شرح الغاية** (خ) 187، وأبو حيان، **البحر المحيط**، 497/3، والسمين، **الدر المصون**، 554/3، وابن يعيش، **شرح المفصل**، 78/3، والكيشي، محمد بن أحمد، **الإرشاد إلى علم الإعراب**، 402، وعضيمة، محمد عبد الخالق، **دراسات لأسلوب القرآن**، 525/3 .

[95] ابن مالك، **الألفية**، باب عطف النسق، ص57 .

قرأ حمزة قوله تعالى ﴿مِن وِلَايَتِهِم﴾ بكسر الواو، وقرأ باقي القراء ﴿مِن وَلَايَتِهِم﴾ بفتح الواو[96].

وقد انتقدت قراءة حمزة من جهة لغوية، وحكم عليها أبو عمرو والأصمعي باللحن[97]، لأن (فعالَة) إنما تجيء فيما كان صنعة أو معنى متقلداً كـ (سقَاية) و(رِفَادة).

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

ويردّ على ذلك بأن القراءة بالكسر لغة صحيحة بمعنى قراءة الفتح، لأنهما مصدران كالوِصاية والوصاية، والدلالة والدَلالة[98].

وفرق بعضهم بين القراءتين –كسيبويه – فقال: الولاية بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم، مثل: الإمارة والنقابة[99] وقال أبو عبيدة: « الولاية مصدر الوِلي ، فإذا كسرت الواو فهو مصدر وليت العمل والأمر تليه»[100].

فيكون معنى قراءة الفتح (الولاية): أي النصرة لله عز وجل ينصر أولياءه ويعزهم ويكرمهم، والكسر مصدر الوالي، نقول: وليت الشيء وِلاية[101].

وقال الفراء: « وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معنييهما جميعاً »[102].

4– قوله تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ﴾ [التوبة: 61] :

قرأ حمزة ﴿وَرَحْمَةٍ﴾ بالخفض، وقرأ الباقون ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ بالرفع[103].

وعلى قراءة حمزة يكون لفظ (رَحْمَةٍ) معطوفاً على ﴿خَيْرٍ﴾ أي: أذن خير وأذن رحمة، بمعنى: مستمع رحمة[104]، ولا يحسن عطف (رَحْمَةٍ) على ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأن اللام صلة، والمعنى: ويؤمن للمؤمنين، أي:

---

[96] أما موضع الكهف وهو قوله تعالى {هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ}[الكهف : 44] فلم ينفرد حمزة بكسر الواو فيه، بل وافقه الكسائي . ينظر ابن غلبون، **التذكرة**، 355/2-414، والأنصاري، **العنوان**، 101- 123، والنشار، **البدور الزاهرة**، 379/1، 49/2 .

[97] ينظر ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 519/3 .

[98] ينظر السمين، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، 342/4 .

[99] ابن منظور، **لسان العرب**، 405/15 مادة (ولي) .

[100] أبو عبدية، **مجاز القرآن**، 405/1 .

[101] ينظر ابن زنجلة، **حجة القراءات**، 468 .

[102] الفراء، **معاني القرآن**، 419/1 .

[103] ينظر: ابن الباذش، **الإقناع**، 657/2، والواسطي، **الكنز**، 168 .

[104] ينظر: مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، 331/1، والمهدوي، **شرح الهداية**، 331/2 وابن زنجلة، **حجة القراءات**، 321 وأبو حيان، **البحر المحيط**، 448/5 .

يصدقهم، ولا يحسن: ويصدق الرحمة، إلا إذا قيل: الرحمة بمعنى القرآن، فيمكن عطفها على ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ حينئذ، والتفسير يدل على اتصالها ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ [105].

وقد انتقد بعض النحاة قراءة حمزة لأن فيها مباعدة بين الاسمين في الخفض وهو عندهم قبيح [106].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

هذه الدعوى مردودة، فهي دعوى لا يعضدها برهان، إذ لا فرق بين المعطوف والمعطوف عليه حال كونه منصوباً أو مخفوضاً أو مرفوعاً.

فالقراءة الأخرى (قراءة الرفع) في الآية نفسها فيها التباعد بين الاسمين، لأن ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ معطوف على ﴿أُذُنُ﴾.

ونظير ذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾[طه : 129] فصل بين ﴿كَلِمَةٌ﴾ و﴿وَأَجَلٌ﴾ بفاصل طويل، ولم يزد الكلام إلا فصاحة وقوة.

وقد ورد التباعد بين المخفوضين أيضاً في قوله تعالى ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[الزخرف : 85] إلى قوله ﴿وَقِيلِهِ﴾[الزخرف : 88] فلفظ (قِيلِهِ) المخفوض معطوف على﴿السَّاعَةِ﴾ – على قول الأكثرين – مع ما بينهما من التباعد [107].

قال أبو علي الفارسي: « والبعد بين الجار وما عطف عليه لا يمنع من العطف» [108].

5– قوله تعالى: ﴿مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم : 22]:

قرأ حمزة بكسر الياء وصلاً، وقرأ الباقون بفتحها وصلاً [109]، وكلهم أجمعوا على إسكانها وقفاً، إلا أن حمزة له الروم [110] أيضاً في حال الوقف لكون الياء عنده مكسورة.

---

[105] ينظر: مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، 331/1 والنحاس، **إعراب القرآن**، 223/2 .

[106] ينظر النحاس، **إعراب القرآن**، 223/2 .

[107] ينظر: ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 250/1، 304/2 والفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 204/4، 159/6، ومكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، 285/2، والمهدوي، **شرح الهداية**، 510/2 .

[108] الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 204/4 .

[109] ينظر: ابن شريح، **الكافي**، 411/2، والفحام، **التجريد**، 249، والجزري، **النشر**، 298/2 .

[110] الروم هو: إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها . ينظر: الداني، **التحديد**، 96، وابن شريح، **الكافي**، 283/1، والقاضي، **الإضاءة**، 58.

وقد انتقد هذه القراءة وطعن فيها كثير من النحاة كما ذكر أبو حيان في البحر المحيط[111] ونقل أبو شامة عن أبي عبيد قوله: « أما الخفض فإنا نراه غلطاً »[112].

وقال الفراء: « ولعله من وهم القراء طبقة يحيى، فإنه قل من سلم منهم من الوهم، ولعله ظن أن الباء في (مُصرِخيَّ) خافضة للحرف كله، والياء من المتكلم خارجة من ذلك »[113].

وقال الزجاج: « وهذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مرذولة »[114] وقال الأخفش: « وهذا لحن، ولم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو »[115].

ووجه طعنهم أن ياء □□□ ياء إضافة، وحكمها الفتح أو السكون، وإذا تعذر أحدهما تعين الآخر، والسكون هنا متعذر، فتعين الفتح.

وإنما تعذر السكون لأن أصل (مُصرِخيَّ) (مصرخين) جمع (مصرخ) بمعنى: مغيث، أضيف لياء المتكلم فحذفت النون للإضافة، فاجتمع ياء الإعراب وهي ساكنة وياء الإضافة، فلو سُكّنت لاجتمع ساكنان، فتعين الفتح، فاجتمع مثلان، الأول ساكن والثاني متحرك، فوجب الإدغام، فصارت ياء مفتوحة مشددة.

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

ويرد على هذا بأن أصل الكلمة (مصرخين) ثم أضيفت إلى ياء المتكلم، فحذفت النون، وأدغمت ياء الجمع في ياء الإضافة، فالتقى ساكنان، فحركت الياء بالفتح، على قراء الجمهور، لالتقاء الساكنين، ولئلا تجتمع الكسرة والياءان بعد كسرتين.

أما قراءة حمزة بكسر الياء فلأن الياء الأولى وهي ياء الجمع جرت مجرى الصحيح، لأجل الإدغام، فدخلت ساكنة عليها ياء الإضافة وحركت بالكسر على الأصل في التقاء الساكنين.

وقيل إن ياء الإضافة مشبهة بهاء الضمير المذكر، فوصلت ياء الإضافة بياء، كما توصل هاء الضمير، فيكون أصلها (بمصرخيبي) بثلاث ياءات، ياء الجمع، وياء الإضافة، والثالثة ياء الصلة، وصلت بياء

---

[111] أبو حيان، **البحر المحيط**، 428/6 .

[112] أبو شامة، **إبراز المعاني**، 293/3 .

[113] الفراء، **معاني القرآن**، 75/2 .

[114] الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 159/3 .

[115] الأخفش، **معاني القرآن**، 407/2 .

الإضافة، ثم حذفت ياء الصلة، لاجتماع ثلاث ياءات، وبقيت الكسرة في ياء الإضافة دالة على الياء المحذوفة.

فلا عبرة بطعنهم فيها، فإنها قراءة متواترة اجتمعت فيها الأركان الثلاثة، وهي لغة صحيحة، لبني يربوع، نص على ذلك قطرب، وحسنها إمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو بن العلاء، وهو عربي صريح[116].

ومن شواهدها من كلام العرب قول الأغلب العجلي[117]:

قال لها هل لك يا تا فـ - - - - -ي قالت له ما أنت بالمرضي

6- قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف : 97]:

قرأ حمزة بتشديد الطاء، وقرأ الباقون، بفتحها مخففة[118].

والأصل في القراءتين (استطاعوا) فعلى قراءة الجمهور حذفت التاء تخفيفاً، وعلى قراءة حمزة أدغمت التاء في الطاء، فاجتمع الساكنان[119].

وقد أنكر بعض النحاة قراءة حمزة وخطّ ؤوا من قرأ بها، وعلة ذلك عندهم أن فيها جمعاً بين الساكنين، على غير حده[120].

قال ابن مجاهد بعد ذكره قراءة حمزة: « وهذا غير جائز، لأنه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة، وهي ساكنة »[121] وقال الزجاج: « وأما من قرأ بالإدغام فلاحن مخطئ »[122].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

---

[116] ينظر: المهدوي، **شرح الهداية**، 161/1، والفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 29/5، ابن خالويه، **إعراب القراءات السبع وعللها**، 335/1، ومكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، 403/1، والسمين، **الدر المصون**، 88/7-95، والصفاقسي، **غيث النفع**، 769/2 .

[117] ينظر: الفراء، **معاني القرآن**، 76/2، وابن جني، **المحتسب**، 49/2، وأبو شامة، **إبراز المعاني**، 295/3 .

[118] ينظر: الطبري، أبو معشر، **التلخيص**، 319، والبنا، **الإتحاف**، 227/2 .

[119] ينظر: المهدوي، **شرح الهداية**، 404/2، والكرماني، **مفاتيح الأغاني**، 264 .

[120] وهو أن يكون الأول منهما حرف مد ولين، لأن ما في الحروف من المد يصير عوضاً من الحركة، على أن هذا الأصل مختلف فيه، فالمشهور عندهم أن حد اجتماع الساكنين أن يكون الأول حرف مد ولين والثاني مدغم فيه نحو {فيه هُدًى}[البقرة : 2] {ولاَ تَيمَّموا}[البقرة : 267] على رواية البزي، ومنهم من جعله كون الثاني مدغماً فيه نحو {شَهر رمضانَ}[البقرة : 185] و{هل تَربَّصونَ}[التوبة : 52] ومنهم من قال أن يكون الأول حرف مد و لين نحو {ومَحْياي}[الأنعام : 162] في قراءة الإسكان . ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة، 396/2، والصفاقسي، **غيث النفع**، 420/1 .

[121] ابن مجاهد، **السبعة**، 401 .

[122] الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 312/3 .

ويرد على ذلك بأن الجمع بين الساكنين في مثل ذلك جائز مسموع، ومما يقوي ذلك ويسوغه أن الساكن الثاني لما كان اللسان عنده يرتفع عنه وعن المدغم ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك، فكأن الساكن الأول قد ولي متحركا[123].

وقد ورد الإدغام في نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه: « نِعْمَّا المال الصالح للرجل الصالح »[124].

قال العلامة الصفاقسي: « فالحاصل أن الحق الذي لا شك فيه، والتحقيق الذي لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز، لورود الأدلة القاطعة به، فما من قارئ من السبعة وغيرهم إلا وقرأ به في بعض المواضع، وورد عن العرب، وحكاه الثقات عنهم، واختاره جماعة من أئمة اللغة، منهم أبو عبيد وناهيك به »[125].

ومن المواضع الأخرى التي ورد فيها اجتماع الساكنين عن الأئمة السبعة غير حمزة قوله تعالى ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾[البقرة : 271] و﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم﴾[النساء : 58] و﴿لاَ تَعْدُواْ فِي السَّبْتِ﴾[النساء : 154] و﴿أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ﴾[يونس : 35] و﴿وَهُمْ يَخِصِّمُون﴾[يس : 49] وتاءات البزي[126] نحو ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ﴾[التوبة 52] و﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾[النور : 15] و﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾[الملك : 8].

فهذه المواضع كلها مروية عن الأئمة السبعة، وفيها اجتماع الساكنين على غير حد النحاة، وبهذا يتبين أن هذه القراءة لغة صحيحة ثابتة عن العرب، متواترة في أكثر من قراءة فلا عبرة بمن أنكرها أو طعن فيها.

7- قوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر : 43]:

---

[123] ينظر: الداني، **جامع البيان**، 1327/3 .

[124] أخرجه البخاري في **الأدب المفرد**، 47، وأحمد في **المسند**، 197/4، وابن حبان كما في **الإحسان**، 6/8 والحاكم في **المستدرك**، 2/2 وقال : ((صحيح على شرط مسلم)) وقال في موضع آخر ((صحيح على شرطهما)) 436/2، ووافقه الذهبي في الموضعين، وصححه الألباني في **صحيح الأدب المفرد**، 127 .

[125] الصفاقسي، غيث النفع، 422/1، وينظر: أبو عبيد، **غريب الحديث**، 64/1، والكرماني، **البرهان في توجيه متشابه القرآن**، 122، والهمذاني، **الفريد**، 373/3، والعكبري، **إملاء ما من به الرحمن**، 109 .

[126] وهي في واحد وثلاثين موضعاً باتفاق، وفي موضعين باختلاف . ينظر: الجزري، **النشر**، 232/2، والقاضي، **الوافي**، 225 .

قرأ حمزة ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئْ﴾ بإ سكان الهمزة وصلاً، وإذا وقف أبدل الهمزة ياء خالصة، لسكونها وانكسار ما قبلها، وقرأ الباقون بكسرها وصلاً وبإسكانها وقفاً[127].

وقد ضعف بعض النحاة قراءة حمزة، وقال بعضهم: إنها لحن، لأن فيها حذف حركة الإعراب، وهو لا يجوز في نثر ولا شعر، لأنها اجتلبت للفرق بين المعاني، وحذفها مخل بذلك.

قال الزجاج: « وهذا عند النحويين الحذاق لحن، ولا يجوز، وإنما يجوز مثله في الشعر في الاضطرار»[128]

وقال النحاس: « وهو لحن لا يجوز »[129].

وقال الزمخشري: « ولعله اختلس فظن سكوناً، أو وقف وقفة خفيفة، ثم ابتدأ ﴿وَلَا يَحِيقُ﴾ »[130].

الرد على ذلك، وبيان وجه القراءة:

ويرد على هذا الطعن بأن قراءة حمزة تحتمل وجهين كلاهما مقبول وله نظائر في كتاب الله، أو من كلام العرب:

الوجه الأول: أنه لما توالت كسرتان على الياء المشددة والهمزة، وكل منهما ثقيل، والكسر يزيدها ثقلاً، أُسكن الهمزة تخفيفاً.

ومن ذلك قول امرئ القيس: فاليوم أشـ . .رب غير مسـ . تحقب

إثمـــــــــــ ـا مـــــــــــ ـن الله ولا

واغ . . . . ـلِ

وقول جرير: سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهـــر تـــيرى فمـــا تعرفْكـــم

العرب

وقـــــول الأقيشـــــر الأســـــدي: رحـــت وفي رجليـــــك مـــــا

فيهم . . . . ـا وقـــــ ـد بـــــ ـدا

هنْ . . . . ـك من المئـ . . . . ـزرِ

قال الصفاقسي: « ويُحسّن هذا التسكين وجوه، الأول: أنه وقع في الآخر، وهو محل التغيير، الثاني: أنه وقع بعد الحركات، الثالث: أن حركته ثقيلة، وهي الكسر، لأنه ينشأ من انجرار اللحي الأسفل إلى

---

[127] ينظر: ابن شريح، **الكافي**، 484/2، وابن الباذش، **الإقناع**، 741/2، والواسطي، **الكنز**، 223 .

[128] الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، 275/4 .

[129] النحاس، **إعراب القرآن**، 377/3 .

[130] الزمخشري، **الكشاف**، 278/3 .

أسفل انجراراً قوياً، الرابع: أن الحركة وقعت على حرف ثقيل، الخامس: أن قبله مشددين والموالي منهما حرف ثقيل »[131].

وقال راداً على قول الزمخشري السابق: « وقول الزمخشري (لعله اختلس، فظن سكوناً، أو وقف وقفة خفيفة ثم ابتدأ، فظنوه سكن في الوصل) مشعر بغلط الرواة، وهو باطل، لأنا لو أخذنا بهذه التجويزات العقلية في حملة القرآن لأدى ذلك إلى الخلل فيه، بل المظنون بهم التثبت التام، والحرص الشديد على تحرير ألفاظ كتاب الله، وعدالتهم وخشيتهم من الله عز وجل تمنعهم من التساهل في تحمله، ولا سيما فيما فيه مخالفة ا لجمهور، فعندهم به مزيد اعتناء، وهم أعلم بالعربية، وأشد لها استحضاراً، وأقرب بها عهداً ممن يعترض عليهم، وينسبهم للوهم والغلط، بالتجويزات العقلية، ولم يكن يتصدر في تلك الأزمان الفاضلة لإقراء كتاب الله إلا من هو أهل لذلك »[132].

الوجه الثاني: أن ذلك من باب إجراء الوصل مجرى الوقف، أو إجراء المنفصل مجرى المتصل، نظير قوله تعالى ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾[النمل][133]، وحسن ذلك كون الكسرة على حرف ثقيل، وهو الهمز، وهو واقع بعد ياء مشددة مكسورة[134].

الخاتمة

بعد أن يسر الله لي إتمام هذا البحث بفضله وتوفيقه، أدون في خاتمته أهم النتائج التي تجلت من خلاله، وهي:

1- عدالة أئمة القراءة ووثاقتهم وقوتهم في العربية، بما لا يدع مجالاً للطعن في نقلهم، ومنهم الإمام حمزة رحمه الله.

2- جلالة قدر الإمام حمزة، ومكانته بين علماء القراءة يظهر ذلك جلياً من كثرة شيوخه وتلاميذه.

---

[131] الصفاقسي، **غيث النفع**، 1029/3 .

[132] **المصدر السابق**، 1030/3 .

[133] بإسكان همزة {سَبَإٍ} في رواية البزي عن ابن كثير، ينظر: ابن مجاهد، **السبعة**، 480، والداني، **التيسير**، 167 .

[134] وضعف مكي بنً أبي طالب هذا الوجه في **الكشف**، 212/2 ، لأن حمزة لا يقف بالهمزة، بل يخففها، فيبدلها ياء خالصة، لسكونها وانكسار ما قبلها. وينظر: الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، 31/6، والمهدوي، **شرح الهداية**، 483/2، وابن أبي مريم، **الموضح**، 1065/2، والسمين، **الدر المصون**، 241/9 .

3- مكانة قراءته وتواترها، حيث أثنى العلماء عليها، وبينوا أن حمزة رحمه الله لم يقرأ حرفاً من القرآن إلا بأثر.

4- لم يكن الإمام حمزة رحمه الله يأخذ بالتكلف في شيء من قراءته، غير أنه كان يأخذ تلاميذه بالتدقيق لتدريبهم على التحقيق والإتقان، وكان ينهي عن المبالغة، كما سبقت النقول عنه في ذلك، والتكلف والمبالغة في القراءة مذموم عند السلف كلهم، ولم يختص ذلك بقراءة حمزة.

5- بلغ عدد المواضع التي انتقدت في قراءة حمزة (12) موضعاً، منها (5) أحكام من أبواب الأصول، و(7) من مواضع الفرش.

6- ما ورد من كراهة بعض السلف لقراءة حمزة، إنما هو لما سمعوه من صنيع النقلة الذين نقلوا عنه القراءة، فبالغوا في الإمالات، وزادوا في المدود، وتكلفوا في الإدغام، ونحو ذلك من المبالغات، وأن الإمام حمزة رحمه الله كان ينهي عن تلك المبالغات التي يسمعها من بعض من يقرأ عليه.

7- ما ورد عن بعض النحاة إنكاره من قراءة حمزة لا مطعن فيه، بل هو قراءات متواترة، ولغات صحيحة، واردة عند غير المنكرين، وإن كانت لا توافق قواعدهم التي قعدوها، فهي حجة تبنى عليها القواعد، ولا تفتقر هي إليها.

وختاماً فإني أوصي الباحثين بالعناية بالرد على ما ورد من طعون بعض العلماء وغيرهم في عدد من القراءات والروايات، في بحوث مستقلة خاصة بكل رواية على حدة، لمزيد العناية والتفصيل فيها، وبيان وجهها، حتى يتبين بطلان تلك الانتقادات، وصحة وجه ما انتقد من تلك القراءات والروايات.

هذا ما يسر الله تعالى تقييده في ختام هذا البحث، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1- الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، **معاني القرآن**، تحقيق: د.هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1990م).

2- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).

3- الألباني، محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الضعيفة**، (المعارف، ط2، 1408).

4- الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الأدب المفرد**، (الجبيل: دار الصديق، ط1، 1994م).

5- الأنباري، عبد الرحمن بن أبي سعيد، **البيان في غريب إعراب القرآن**، تحقيق: د.طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.
6- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، (مصر: المكتبة التجارية، د.ت).
7- الأندرابي، أحمد بن أبي عمر، **الإيضاح في القراءات العشر**، مخطوط (إستانبول، دار الكتب، برقم: 1350A.Y.).
8- الأندلسي، عبد الحق بن غالب بن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1993م).
9- الأنصاري، إسماعيل بن خلف، **العنوان في القراء السبع**، تحقيق: الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية، (بيروت: عالم الكتب، ط2، 1986م).
10- ابن الباذش، أحمد بن علي، **الإقناع في القراءات السبع**، تحقيق: د.عبد المجيد قطامش، (مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط1، 1403هـ .).
11- البخاري، محمد بن إسماعيل، **التاريخ الكبير**، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (الهند: دائرة المعارف العثمانية، 1380هـ .).
12- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
13- البغدادي، إسماعيل بن محمد، **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (إستانبول، 1960م).
14- البغدادي، محمد بن سعد، **الطبقات الكبرى**، (بيروت: دار صادر، د.ت).
15- البغدادي، يحيى بن معين، **تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)**، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، (دمشق: دار المأمون للتراث، د.ت).
16- ابن بلبان ، علي بن عبد الله ، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرناؤط، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1412هـ .).
17- ابن بليمة، الحسن بن خلف، **تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع**، تحقيق: حمزة حاكمي، (بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ط1، 1988م).
18- البيهقي، أحمد بن الحسين، **الجامع لشعب الإيمان**، تحقيق: د. عبدالعلي عبد الحميد، (بومباي: الدار السلفية، ط1، 1988م).

19- التتوي، محمد هاشم، **اللؤلؤ المكنون في تحقيق مد السكون**، تحقيق: د.عبد القيوم السندي، (كراتشي، مكتبة الجامعة البنورية، ط1، 1999م).

20- التيمي، أبو عبيدة معمر بن المثنى، **مجاز القرآن**، علق عليه الدكتور: محمد فؤاد سزكين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1981م).

21- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة**، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، (مكتبة لينة، ط1، 1988م).

22- الجزري، محمد بن محمد، **التمهيد في علم التجويد**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (مؤسسة الرسالة، ط3، 1989م).

23- الجزري، محمد بن محمد، **النشر في القراءات العشر**، تصحيح: علي محمد الضباع، (دار الفكر للطباعة).

24- الجزري، محمد بن محمد، **تقريب النشر في القراءات العشر**، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض، (القاهرة: دار الحديث، ط2، 1992م).

25- الجزري، محمد بن محمد، **غاية النهاية**، تحقيق: ج براجستراسر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1402هـ .).

26- الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، (حيدر آباد، 1341هـ).

27- الحموي، أحمد بن عمر، **القواعد والإشارات في أصول القراءات**، تحقيق: د.عبد الكريم بكار، (دمشق: دار القلم، ط1، 1986م).

28- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: د. إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، ط1، 1413هـ .).

29- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، تحقيق: فريد بن عبد العزيز الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

30- أبو حيان، محمد بن يوسف، **البحر المحيط**، (مكة المكرمة: المكتبة التجارية مصطفى الباز، ط1، 1412هـ .).

31- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: د.عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1992م).

32- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **تاريخ بغداد**، (دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت).

33- الخوارزمي، القاسم بن الحسين، **التخمير**، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، (دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990م).

34- الداني، عثمان بن سعيد، **الإدغام الكبير في القرآن**، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، (دار عالم الكتب، ط1، 1993م).

35- الداني، عثمان بن سعيد، **التحديد في الإتقان والتجويد**، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد، (عمان، دار عمار ط1، 2000م).

36- الداني، عثمان بن سعيد، **التيسير في القراءات السبع**، تصحيح: اوتوتريزل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، ١٩٨٤م).

37- الداني، عثمان بن سعيد، **جامع البيان في القراءات السبع**، (الإمارات: جامعة الشارقة، ط1، ٢٠٠٧م).

38- الدمياطي، أحمد بن محمد الشهير بالبنا، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1987م).

39- الذهبي، محمد بن أحمد، **الأمصار ذوات الآثار**. تحقيق: قاسم علي سعيد، (دار البشائر الإسلامية، ط1، 1406هـ).

40- الذهبي، محمد بن أحمد، **سير أعلام النبلاء**، (بيروت: مؤسسة الرسالة).

41- الذهبي، محمد بن أحمد، **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤط وصالح مهدي عباس، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1984م).

42- الرازي، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1371هـ).

43- الرعيني، محمد بن شريح، **الكافي في القراءات السبع**، تحقيق: سالم بن غرم الله الزاهراني، (مكة المكرمة، رسالة ماجستير، بجامعة أم القرى، 1999م).

44- الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1988م).

45- الزمخشري، محمود بن عمرو، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).

46- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1974م).

47- السخاوي، علم الدين علي بن محمد، **جمال القراء وكمال الإقراء**، تحقيق: د.علي حسين البواب، (مكة المكرمة : مكتبة التراث، ط1، 1408هـ .).

48- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، **الأنساب**، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، (بيروت: نشر محمد أمين، ط2، 1400هـ .).

49- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم، ط1، 1986م).

50- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **العقد النضيد في شرح القصيد**، تحقيق: د. أيمن سويد، (جدة: دار نور المكتبات، ط1، 2001م).

51- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1996م).

52- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، 1988م).

53- الشاطبي، القاسم بن فيره، **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، ضبط ومراجعة: محمد تميم الزعبي، (مكتبة دار المطبوعات الحديثة، ط2، 1410هـ .).

54- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، **العلل ومعرفة الرجال**، رواية المروزي وغيره، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، (الهند: الدار السلفية، ط1، 1408هـ.).

55- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، (المكتب الإسلامي، د.ت).

56- الشيرازي، نصر بن علي ابن أبي مريم، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1، 1993م).

57- الصفاقسي، علي بن سالم النوري، **غيث النفع في القراءات السبع**، تحقيق: سالم بن غرم الله الزهراني، (مكة المكرمة: رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، 2005م).

58- الضباع، علي بن محمد، **الإضاءة في بيان أصول القراءة**، (ملتزم الطبع والنشر عبد الحميد أحمد حنفي).

59- الطبري، أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد، **التلخيص في القراءات الثمان**، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم).

60- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، **تهذيب التهذيب**، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

61- عضيمة، محمد عبد الخالق، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، (القاهرة: دار الحديث، د.ت).

62- العطار، أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، تحقيق: د.أشرف محمد فؤاد طلعت، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط1، 1994م).

63- العكبري، عبد الله بن الحسين، **إملاء ما من به الرحمن**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، (القاهرة: دار الحديث، د.ت).

64- العليمي، عبد الرحمن بن محمد، **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (مصر: مطبعة المدني، ط1، 1383هـ .).

65- ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، **التذكرة في القراءات الثمان**، تحقيق: أيمن رشدي سويد، (جدة: جماعة تحفيظ القرآن الكريم، ط1، 1412هـ .).

66- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني، (دمشق وبيروت: دار المأمون للتراث، ط1، 1404هـ .).

67- ابن الفحام، عبد الرحمن بن عتيق، **التجريد لبغية المريد**، تحقيق: د.ضاري إبراهيم الدوري، (عمان: دار عمار، ط1، 2002م).

68- الفراء، يحيى بن زياد، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د.ت).

69- الفسوي، يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط1، 1410هـ .).

70- القارئ، عبد العزيز بن عبد الفتاح، **سنن القراء ومناهج المجودين**، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط1، 1414هـ .).

71- القاري، ملا علي، **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية**، (مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1948م).

72- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، **الوافي في شرح الشاطبية**، (المدينة المنورة: مكتبة الدار، ط1، 1404هـ .).

73- القرطبي، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، (مؤسسة قرطبة، د.ت).

74- القلانسي، أبي العز، محمد بن الحسين، **إرشاد المبتدي وتذكره المنتهي في القراءات العشر**، تحقيق: عمر بن حمدان الكبيسي، (مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ط1، 1984م).

75- القهندزي، علي بن محمد، **شرح الغاية في القراءات العشر وعللها**، مخطوط (دار الكتب المصرية برقم 344).

76- القيسي، مكي بن أبي طالب، **التبصرة في القراءات السبع**، تحقيق: د.محمد غوث الندوي، (الهند: الدار السلفية، ط2، 1982م).

77- القيسي، مكي بن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط4، 1407هـ .).

78- القيسي، مكي بن أبي طالب، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1987م).

79- الكرماني، أبو العلاء محمد بن أبي المحاسن، **مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني**، تحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، (بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2001م).

80- الكرماني، محمود بن حمزة، **البرهان في توجيه متشابه القرآن**، تحقيق: عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1986م).

81- الكيشي، محمد بن أحمد، **الإرشاد إلى علم الإعراب**، تحقيق: د.عبد الله بن علي البركاتي ود.محسن سالم العميري، (مكة المكرمة: مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط1، 1993م).

82- ابن مالك، محمد بن عبد الله، **ألفية ابن مالك**، (جدة: مكتبة الضياء، د.ت).

83- ابن مجاهد، أحمد بن موسى، **السبعة في القراءات**، تحقيق: د.شوقي ضيف، (مصر: دار المعارف ط3، د.ت).

84- المرادي، الحسن بن أم قاسم، **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**، تحقيق: علي البواب، (الأردن: مكتبة المنار، 1407هـ .).

85- المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط2، د.ت).

86- المرعشي، محمد بن أبي بكر، **جهد المقل**، تحقيق: د.سالم قدوري الحمد، (عمَّان: دار عمار، ط1، 2001م).

87- ابن مفلح، إبراهيم بن محمد، **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**، تحقيق: د.عبد الرحمن العثيمين، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1410هـ .).

88- المقدسي، عبد الرحمن ابن قدامة، **الشرح الكبير**، تحقيق: د. عبد الله التركي و د. عبد الفتاح الحلو، (هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1993م).

89- المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، تحقيق: محمود عبدالخالق جادو، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، ط1، 1413هـ .).

90- المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز**، تحقيق طيار آلتي قولاج، (بيروت: دار صادر، 1395هـ .).

91- المقدسي، عبد الله بن أحمد بن قدامة، **المغني**، تحقيق: د. عبد الله التركي ود. عبد الفتاح الحلو، (الرياض، دار عالم الكتب، ط3، 1997م).

92- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، 1410هـ .).

93- المهدوي، أحمد بن عمار، **شرح الهداية**، تحقيق: د.حازم سعيد حيدر، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1995م).

94- الموصلي، عثمان بن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، (دار سزكين للطباعة والنشر، ط2، 1986م).

95- الموصلي، يعيش بن علي، **شرح المفصل**، (بيروت: عالم الكتب ، د.ت).

96- النحاس، أحمد بن محمد، **إعراب القرآن**، تحقيق: د.زهير غازي زاهد، (عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ط2، 1985م).

97- النشار، عمر بن القاسم، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1421 هـ .).

98- الهذلي، يوسف بن جبارة، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، (مؤسسة سما للنشر والتوزيع، ط1، 2007م).

99- الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، **غريب الحديث**، (مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ط1، 1997م).

100- الهمذاني، المنتجب بن أبي العز، **الفريد في إعراب القرآن المجيد**، تحقيق: د. فهمي حسن النمر ود. فؤاد علي مخيمر، (الدوحة: دار الثقافة، ط1، 1411هـ).

101- الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه، **الكنز في القراءات العشر**، تحقيق: هناء الحمصي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998م).

102- اليافعي، عبد الله بن أسعد، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، (مكة المكرمة: مكتبة عباس أحمد الباز، ط1، 1997م).

103- ابن أبي يعلى، محمد، **طبقات الحنابلة**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).